اما ان تكون بمسافة متناهية او غير متناهية وكلاهما يودي
الى الحدوث والافتقار والله منزه عن ذلك وقال صلى الله عليه
وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وانعقد الاجماع على
انه تعالى لا جهة له فليس فوق العالم ولا تحته ولا يمينه ولا
شماله ولا امامه ولا خلفه ولو كان داخل العالم بمعنى انه
من جملة العالم لزم ان يماثل الحوادث فيلزم ان يكون حادثا
وهو باطل لما يودي اليه من الدور او التسلسل وقال الله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فبان بهذا المعنى انه
تعالى ليس داخل العالم ولا خارجا عنه بهذا المعنى المذكور
كما انه تعالى ليس فوق العالم ولا تحته ولا يعترض بان في
ذلك رفعا للنقيضين لانا لا نسلم ان الدخول والخروج بهذا
المعنى المذكور نقيضان بل هما كالفوقية والتحتية لانهما ثبوتيان
فالحق انهما من قبيل المتضايفين **وحقيقة القيام بالنفس**
عبارة عن نفي الافتقار الى المحل والمخصص المراد
بالمحل الذات والمراد بالمخصص الفاعل فمعنى القيام بالنفس
نفي احتياجه تعالى الى ذات تقوم بها كما يقوم العرض بالجرم
ونفي احتياجه تعالى الى فاعل فلو افتقر تعالى الى ذات يقوم بها
لزم ان يكون عرضا وهو محال ولو افتقر الى فاعل لكان حادثا
وهو باطل بل ذات الله تعالى موصوفة بصفات الكمال غني عن
الاحتياج الى شيء وغيره من العالم مفتقر اليه لا شك ان كل
مخلوق مفتقر اليه تعالى ابتداء ودواما فالغني المطلق هو مولانا
عز وجل

عز وجل فاذا عرف العاقل ان الكل مفتقر الى مولانا تعالى وان النفع
والضر بيده قطع النظر والالتفات الى غيره واعتمد في جميع
اموره عليه وسلم زمامه اليه ولا يتوكل الا عليه لان من توكل على
الله كان حسبه **وحقيقة الوحدانية عبارة عن نفي**
التعدد في الذات والصفات والافعال ومعنى الوحدانية
انه تعالى لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
اي ان ذاته تعالى ليست مركبة من اجزاء وان كل صفة
من صفاته تعالى لا تعدد فيها فهو تعالى عالم بجميع الاشياء
بعلم واحد وقادر بقدرة واحدة مريد بارادة واحدة متكلم
بكلام واحد بصير ببصر واحد سميع بسمع واحد حي
بحياة واحدة ولا يتوهم من قولنا ان ذاته ليست مركبة
انها جوهر فرد لان ذلك مستحيل على الله تعالى اذ الجوهر
جرم والجرمية مستحيلة على الله تعالى بل المراد نفي التركيب
في ذاته تعالى واما حقيقة ذاته فلا يعلمها الا هو لانا لا نعلم شيئا
من حقيقة صفاته وتسمى الوجود صفة نفسية والخمسة
بعدها صفات سلبية والتحقيق ان الصفة النفسية لا تعقل
الا بالعقل ولما فرغ المصنف من الصفة النفسية والصفات السلبية
شرع يتكلم على صفات المعاني فقال **وحقيقة القدرة**
صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على
وفق الارادة ~~[illegible]~~ لو استقل [illegible] ايجاد
والذي به ثبوتها لكان [illegible] الاحوال علمه القول بان القدرة

Copyright © King Saud University